Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقع فى اثنتين وعشرين ومائتى صفحة كما استنفد أربعين صفحة من الجزء الثانى، وقد رأيت كتابين فى بحث معانى الحروف.

أحدهما للمرادى، وهو معاصر لابن هشام، وتوفى قبله، ويسمى هذا الكتاب «الجنى الدانى فى حروف المعانى» وهو مخطوط لم يطبع بعد.

والآخر لعلاء الدين بن على بن بدر الدين بن محمد الأربلى ويسمى «جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب» وسأعقد موازنة بين الثلاثة فى بحوثهم، وكان الملائم ذكرها هنا ولكن قلة المراجع عن الإربلى جعلتنى أرجىء هذه الموازنة.

وذكر ابن هشام فى الباب الثانى: الجملة وأقسامها وأحكامها فأوفى على الغاية، ولم يقف دون النهاية.

وجاء الباب الثالث يحمل بين دفتيه أحكام ما يشبه الجملة، وهو الظرف، والجار والمجرور، وذكر حكمهما فى التعلق، وهو فى هذا الباب لا يشق له غبار، ولا تدرك له آثار، ولو وقف ابن هشام هنا لما كان مذمومًا أو ملوما، بل كان له فضل ضم الإلف إلى إلفه ونظم الصنو مع صنوه، وجمع النحو فى ثلاثة أبواب.

ولكن المجتهد لا يقف اجتهاده ونتاجه عند هذا الحد، والمجدد لا يقنع فى ابتكاره وتجديده بهذا الرفد.

وابن هشام فيما أعتقد مجددٌ مجتهدٌ؛ لأنه درس كتب القدامى والمحدثين وشغف بهذا العلم وتضلع فيه، وفيما يمتّ إليه، ووعى مفردات اللغة وعقل تراكيبها، وفقه العربية وطعم أساليبها ونهل من موردها الصافى حتى كاد الرى يخرج من أظافره.

ومن كان هذا مبلغه من العلم فهو لا يفتأ يكدّ ويجهد حتى يفتح فتحًا جديداً، وكان أن هُدِىَ ابن هشام إلى تحرير أمور مختلفة إذا فطن لها الناشئون فى هذا العلم وَرَعَوْهَا حق رعايتها صار النحو لهم ملكة وفيهم سجية يتجنبون معهما مواقع الزلل ومواطن العثار، وقد جعل المؤلف هذه الأمور فى خمسة أبواب من هذا الكتاب.